

بما أنزل الله على الأنبياء فوجدت فيها أن الكتب التي أنزل الله على جميع النبيين مائة كتاب وثلاثة وستون كتابا « . .

فالكتابة والتدوين اذن لم يكونا مجهولين عند العرب في العصر الجاهلي ، وليس صحيحا أن الذين دونوا أخبار الجاهليين في العصر العباسي قد اعتدوا على ما حفظه الرواة وما تناقلوه ، اذ ليس معقولا على الاطلاق وقد جاء الاسلام يجب كل ما قبله أن يظل الرواة على ترديدهم لتراثات العصر الجاهلي في حفظ واتقان ، وانما المعقول أن أصحاب كتب تاريخ الأدب التي دونت في العصر العباسي استعانوا بهذه الكتب اما مباشرة كالميداني مثلا ، واما عن طريق الرواة الذين احتفظوا عندهم بالمراجع للأدب الجاهلي يرجعون اليها ويروون منها كعشام بن محمد الكلبى مثلا . .

وابن النديم صاحب الفهرست يروي أن محمد بن عبدوس الجهشيارى صاحب كتاب الوزراء قد ابتدا بتأليف كتاب اسمه « الف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم » فأحضر المسامرين وأخذ عنهم ما يحفظون كما اختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يشاء . .

فالكتب اذن كانت موجودة ومعروفة وليس من داع في أن نكذب كل من يذكر أن العرب في الجاهلية كانوا يعرّمون الكتابة وانهم دونوا آثارهم كتابة وانها نقلت الينا عن هذا الطريق الى جوار طريق الرواية والحفظ . . ليس من داع لهذا لأنه التفسير